ما صححه ابن مالك من آراء الكوفيين

في كتابه "شرح الكافية الشافية"

دراسة نحوية تحليلية

إعداد

د/ أنور أبو اليزيد حسن الشعواطي

قسم اللغة العربية

الكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف، السعودية

١٤٤٣هـ = ٢٠٢٢م

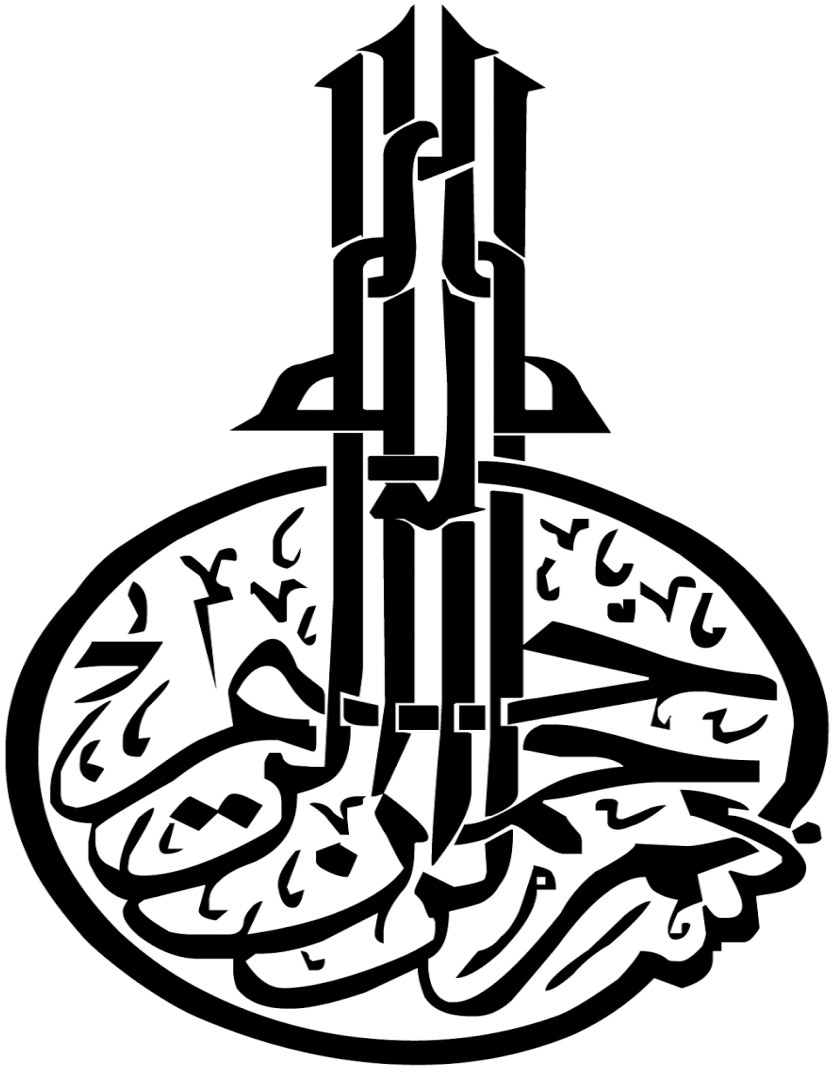

ما صححه ابن مالك من آراء الكوفيين في كتابه "شرح الكافية الشافية" دراسة نحوية تحليلية

أنور أبو اليزيد حسن الشعواطي
قسم اللغة العربية، الكلية الجامعية بتربة، جامعة الطائف، السعودية.
البريد الإلكتروني:
dr.anwya@gmail.com

ملخص البحث:

علم النحو كغيره من العلوم التي تعددت فيه المذاهب، وقد بدأ الخلاف النحوي بين نحاة الكوفة والبصرة، وقد نظر المتأخرون ــ ومنهم ابن مالك ــ إلىٰ هذا الخلاف نظرة المحققين المدققين، فاختاروا من هذين المذهبين ما يؤيده الدليل ويدعمه الشاهد، وابن مالك من هؤلاء النحويين الذين لم يركنوا إلىٰ مذهب معين، بل نراه يختار مذهب البصريين تارة ومذهب الكوفيين تارة أخرىٰ؛ لذا أردت أن أجمع تلك الآراء التي صحح فيها مذهب الكوفيين وأدرسها دراسة وافية، مبيّنًا آراء غيره من النحويين فيها، مع بيان ما أميل إليه في كل مسألة. وجاءت الدراسة في مطلبين: الأول منهما تناولت فيه التعريف بابن مالك في نبذة مختصرة. أما المطلب الآخر فقد اشتمل علىٰ الآراء التي صحح فيها ابن مالك مذهب الكوفيين، وتضمن البحث أربع مسائل: تناولت في الأولىٰ مجيء "مِنْ" لابتداء الغاية في الزمان، وكانت الثانية للإضافة في نحو "هذا حسنُ وجهِهِ"، والثالثة لتوكيد النكرة توكيدًا معنويًّا، وجاءت الرابعة لحذف حرف النداء مع اسم الجنس.

وظهر من خلال البحث أن تصحيح ابن مالك لبعض آراء الكوفيين في كتابه "شرح الكافية الشافية" يدل علىٰ أنه لم يكن رهينة منهج واحد في اختياراته، وإنما كان يختار ما يرجحه الدليل ويدعمه الشاهد، كما أن هذه الآراء التي صححها ابن مالك وافقهم فيها غيره من النحويين. كما لم تكن كل الآراء التي صححها ابن مالك من آراء الخلاف بين مدرستي الكوفة والبصرة، فهناك من علماء البصرة من وافق رأي الكوفيين فيما قالوا، ومن ذلك الأخفش والمبرد في مجيء (مِنْ) للدلالة علىٰ ابتداء الغاية في الزمان، وكذلك وافق الأخفش رأيهم في توكيد النكرة ـــ إن أفادت ـــ توكيدًا معنويًّا.

الكلمات المفتاحية: ابن مالك – آراء الكوفيين – ابتداء الغاية – الإضافة – توكيد – حذف.

What Ibn Malik corrected from the views of the Kufics in his book “Sharh al-Kafia al-Shafia” a grammatical and analytical study

Anwar Abu Al-Yazid Hassan Al-Shaawati
Department of Arabic Language, University College of Taraba, Taif University, Saudi Arabia.
Email: dr.anwya@gmail.com

Abstract:

The science of grammar is like other sciences in which there are may schools of thought, and a grammatical dispute has begun between the grammarians of Kufa and Basra. They did not rely on a particular madhhab, but rather we see him choosing the madhhab of the Basrians at one time and the madhhab of the Kufic at another time. Therefore, I wanted to collect those views in which the Kufic doctrine was corrected and study them in a thorough manner, explaining the opinions of other grammarians in them, with an explanation of what I tend to do in each issue. The study came in two demands: the first of them dealt with the definition of Ibn Malik in a brief summary. As for the other requirement, it included the opinions in which Ibn Malik corrected the Kufic doctrine. The research included four issues: the first dealt with the coming of “from” to start the end in time, the second was to add in the manner of “this is a good face,” and the third was to emphasize the indefinite morally, and the fourth was to delete the appeal letter with the name of the gender. And it appeared through the research that Ibn Malik’s correction of some of the views of the Kufics in his book “Sharh al-Kafia al-Shafia” indicates that he was not hostage to a single approach in his choices, but rather he was choosing what the evidence supported and

supported by the witness, and these views that Ibn Malik corrected and agreed with them by others from Grammarians. Just as not all the opinions that Ibn Malik corrected were from the opinions of the disagreement between the schools of Kufa and Basra, there are Basra scholars who agreed with the opinion of the Kufics in what they said, and from that Al-Akhfash and Al-Mubard in the coming of (Min) to indicate the beginning of the end in time, and Al-Akhfash also agreed with their opinion in emphasizing The innocence - if it serves - is a moral affirmation.

keywords: Ibn Malik - Opinions of the Kufics - Beginning of the End - Addition - Emphasis - Delete.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيِّنا محمَّد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين. وبعد،،،

فعلم النحو كغيره من العلوم التي تعددت فيه المذاهب، وقد بدأ الخلاف النحوي بين نحاة الكوفة والبصرة، وقد نظر المتأخرون ــ ومنهم ابن مالك ــ إلىٰ هذا الخلاف نظرة المحققين المدققين، فاختاروا من هذين المذهبين ما يؤيده الدليل ويدعمه الشاهد.

ولما كان ابن مالك من هؤلاء النحويين الذين لم يركنوا إلىٰ مذهب معين، بل نراه يختار مذهب البصريين تارة ومذهب الكوفيين تارة أخرىٰ أردت أن أجمع تلك الآراء التي صحح فيها مذهب الكوفيين وأدرسها دراسة وافية، مبيّنًا آراء غيره من النحويين فيها؛ كي يعم النفع بها لدارسي العربية وطلابها.

ومكانة ابن مالك النحوية لا تخفىٰ؛ فهو من هؤلاء الأعلام الذين خلدهم التاريخ وخلدتهم مؤلفاتهم الجمة التي أفاد منها جلّ المتأخرين، وتوجوا تلك المؤلفات بالدراسة والتحليل، فقد ذاع صيته وطوفت في الآفاق شهرته.

لكل هذا جعلت: (ما صححه ابن مالك من آراء الكوفيين في كتابه "شرح الكافية الشافية" دراسة نحوية تحليلية) عنوانًا لبحثي.

وقد دعت طبيعة الموضوع وسير البحث أن يشتمل علىٰ مقدمة يعقبها مطلبان، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، وثبت البحث التفصيلي، علىٰ النحو التالي:

المقدمة، وقد ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع، وخطته، والمنهج المتبع في كتابته.

وأما المطلب الأول فقد عرفت فيه بابن مالك.

وأما المطلب الآخر فقد اشتمل علىٰ الآراء التي صحح فيها ابن مالك مذهب الكوفيين، ويتضمن أربع مسائل:

المسألة الأولى: مجيء "مِنْ" لابتداء الغاية في الزمان.

المسألة الثانية: الإضافة في نحو " هذا حسنُ وجهِهِ".

المسألة الثالثة: توكيد النكرة توكيدًا معنويًّا.

المسألة الرابعة: حذف حرف النداء مع اسم الجنس واسم الإشارة.

وقد رتبت هذه المسائل حسب ورودها في الكتاب، واتبعت في كتابتها المنهج التحليلي النقدي.

وجاءت خاتمة البحث مشتملة علىٰ أهــم النتائج التي توصلت إليها.

وأخيرًا قائمة المصادر والمراجع.

❁❁❁❁❁

المطلب الأول:
التعريف بابن مالك

اسمه ونسبه:

هو جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي المالكي حين كان بالمغرب، الشافعي حين انتقل إلىٰ المشرق[١].

كنيته ولقبه:

كان يكنىٰ بـ (أبي عبد الله)، ويلقب بـ (جمال الدين)[٢].

مولده:

اضطربت الروايات في سنة ولادة ابن مالك، ولا نستطيع الجزم في أي سنة منها ولد؛ وذلك لأن العلماء الذين تحدثوا عن مولده كالسبكي[٣] والمقري[٤] وابن العماد[٥] ترددوا في ذلك فقالوا: ولد سنة ستمائة أو إحدىٰ وستمائة من الهجرة، وقيل: سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

مسقط رأسه:

ولد ابن مالك في مدينة (جيان)[٦] بفتح الجيم وتشديد الياء مع النون.

(١) شذرات الذهب٥/ ٣٣٩.

(٢) غاية النهاية ٢/ ١٨٠، البغية ١/ ١٣٠.

(٣) طبقات الشافعية للسبكي٨/ ٦٧.

(٤) نفح الطيب ٢/ ٢٢٢.

(٥) شذرات الذهب٥/ ٣٣٩.

(٦) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: "جيان بالفتح ثم التشديد وآخره نون مدينة لها كورة واسعة بالأندلس. ينظر: معجم البلدان ٢/ ١٩٥ – ١٩٦.

قبيلته وأسرته:

ينتسب ابن مالك إلىٰ قبيلة طيء (١) وهي قبيلة معروفة بالأندلس ومشهورة.

وقد أنجب ابن مالك ولدين هما بدر الدين، وتقي الدين (٢).

شيوخه:

نشأ ابن مالك في (جيان) وأخذ النحو والقراءات عن ثابت بن حبان، وجلس في حلقة أبي علي الشلوبين، وفي دمشق سمع ابن مالك من السخاوي، وأبي صادق الحسن بن الصباح، وأبي الفضل مكرم بن محمد بن أبي الصقر، ومحمد بن أبي الفضل المرسي، وروىٰ عن أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز(٣).

تلامذته:

انتفع بعلم ابن مالك الكثيرون، فمن العلماء الذين تخرجوا وتتلمذوا علىٰ يديه ونهلوا من علمه: ولده بدر الدين المعروف بابن الناظم، وشمس الدين بن جعران، وشمس الدين بن أبي الفتح البعلي، وزين الدين أبوبكر المزي، والشيخ أبو الحسين اليونيني، وأبوعبد الله الصيرفي، وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، وشهاب الدين بن غانم، وابن النحاس (٤).

---

(١) نفح الطيب٢/ ٢٢٢.

(٢) الوافي بالوفيات ٣/ ٣٦٠، غاية النهاية٢/ ١٨١، البغية ٢/ ٢٢٥.

(٣) البغية ١/ ٤٨٢، غاية النهاية١/ ٥٦٨، ٢/ ١٨٠ـ١٨١.

(٤) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٤٩٨.

مؤلفاته:

أثرىٰ صاحبنا المكتبة العربية بمؤلفات خلدت ذكره علىٰ مر العصور، أهمها: الكافية الشافية، وشرح الكافية الشافية، والخلاصة المشهورة بالألفية، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، وشرح التسهيل، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، وشواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح، والمقدمة الأسدية، وشرح الجزولية، ونكته النحوية علىٰ مقدمة ابن الحاجب، والمؤصل في نظم المفصل، وسبك المنظوم وفك المختوم(١).

وفاته:

توفي – رحمه الله – بدمشق في ثاني عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة من الهجرة وصُلِّي عليه بالجامع الأموي(٢)، فرحم الله ابن مالك رحمة واسعة علىٰ ما قدَّم للعلم والعلماء.

❁❁❁❁❁

(١) تنظر مؤلفاته في، نفح الطيب ٢/ ٢٢٢، مرآة الجنان٤/ ١٧٣، بغية الوعاة١/ ١٣٣ـ ١٣٤، كشف الظنون/ ٤٠٥، هدية العارفين ٦/ ١٣٠

(٢) الوافي بالوفيات ٣/ ٣٦٣، ٣٦٤، فوات الوفيات ٢/ ٤٥٤، بغية الوعاة ١/ ١٣٥.

المطلب الآخر:
ما صححه ابن مالك من آراء الكوفيين

المسألة الأولى: مجيء (مِنْ) لابتداء الغاية في الزمان

صحح ابن مالك مذهب الكوفيين في مجيء (مِن) الجارة لابتداء الغاية في الزمان، فقال في معرض حديثه عن معاني(مِن): "وابتداء الغاية في الزمان كقوله تعالىٰ: ﴿ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ﴾.(١)، ومنه قول الشاعر في وصف سيوف:

تُخَيِّرن من أزمانِ يومٍ حليمةٍ إلىٰ اليوم قَدْ جُرِّبْنَ كلَّ التجاربِ(٢)

والمشهور من قول البصريين إلا الأخفش أن "من" لا تكون لابتداء الغاية في الزمان. بل يخصونها بالمكان.

ومذهب الكوفيين والأخفش جواز استعمالها في ابتداء الغاية مطلقًا وهو الصحيح لصحة السماع بذلك"(٣).

وما صححه ابن مالك نُسب إلىٰ الأخفش(٤) ، والمبرد(٥)، والكوفيين(٦).

وهو قول العكبري(٧)، وابن عصفور(٨).

---

(١) سورة التوبة / ١٠٨.

(٢) البيت من الطويل، للنابغة الذبياني في ديوانه/ ٤٥، شرح المفصل ٥/ ١٢٨. وجاء بلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣١٤.

(٣) شرح الكافية الشافية ٢/ ٢٩٦-٢٩٧.

(٤) شرح الكافية الشافية ٢/ ٧٩٧.

(٥) شرح المفصل ٨/ ١٠، توضيح المقاصد ٢/ ٧٤٩.

(٦) شرح المفصل ٨/ ١٠، الجنىٰ الداني / ٣٠٩.

(٧) إعراب الحديث له / ٩٥.

(٨) شرح الجمل له ١/ ٥٠٥.

وقد احتج هؤلاء بما يلي:

الأول: أنها تأتي لابتداء الغاية في الزمان، كما أنها تأتي لابتداء الغاية في المكان؛ فكما أن للمكان ابتداء وانتهاء فكذلك الزمان [1].

والآخر: أنها استخدمت للدلالة علىٰ ذلك في قوله تعالىٰ: ﴿ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ ﴾ [2]. وقد أوَّل المانعون المانعون ذلك علىٰ تقدير مضاف[3]، أي: من تأسيس أول يوم[4]. أو علىٰ جعل (من) بمعنىٰ (في) في الآية، وقول الشاعر:

تُخُيِّرن من أزمانِ يومٍ حليمةٍ إلىٰ اليوم قَدْ جُرِّبْنَ كلَّ التجاربِ[5]

فقد دخلت "من" علىٰ الزمان لابتداء الغاية الزمانية، في قوله: من أزمان.

وذهب سيبويه[6]، وابن بابشاذ [7]، وغيرهما[8] إلىٰ أنها لا تأتي لابتداء الغاية في الزمان.

---

(١) المتبع ١/ ٣٧٠.

(٢) ينظر الاستشهاد بذلك في: إعراب الحديث للعكبري/ ٩٥.

(٣) شرح المفصل ٨/ ١٠، شرح ابن الناظم/ ٢٦٠.

(٤) شرح المفصل ٨/ ١٠ – ١١.

(٥) سبق تخريجه

(٦) الكتاب ٤/ ٢٢٤.

(٧) شرح المقدمة له / ١٨٠.

(٨) منهم الشريف الكوفي في: البيان في شرح اللمع / ٢٤٤، والرضي في: شرح الكافية له ٦/ ٨، والعاتكي في: الفضة المضية / ٢٧٣ – ٢٧٤.

ونسب إلىٰ البصريين ما عدا الأخفش[١] والمبرد[٢].

واستدل أصحاب هذا المذهب بما يلي:

الأول: أن (من) لو استخدمت في الزمان والمكان لأدىٰ ذلك اشتراك الحرف في المعنىٰ، والأصل أن يدل الحرف علىٰ معنىٰ واحد.

الآخر: أن (مذ ومنذ) مخصوصتان للزمان، فيجب أن يختص المكان بـ (من) [٣].

والرأي الذي أميل إليه هو القول بمجيئها لابتداء الغاية في الزمان، ولا حاجة للتأويل؛ لأن ذلك تعسف[٤].

❁❁❁❁❁

(١) شرح الكافية الشافية ٢/ ٧٩٧.

(٢) شرح المفصل ٨/ ١٠.

(٣) المتبع ١/ ٣٧٠.

(٤) الجنىٰ الداني/ ٣٠٨- ٣٠٩.

المسألة الثانية: الإضافة في نحو: "هذا حسنُ وجهِهِ"

اختلف النحويون في إضافة الصفة المشبهة غير المشتملة علىٰ (أل) إلىٰ مضاف لضمير في نحو: (حسن وجهه)، فأجازه الكوفيون مطلقًا، وصحح كلامهم ابن مالك؛ إذ يقول في معرض حديثه عن ذلك: "... ، وهو عند الكوفيين جائز في الكلام كله. وهو الصحيح؛ لأن مثله قد ورد في الحديث كقوله في حديث أم زرع: "صِفْرُ وِشَاحِهَا"(١)، وفي حديث الدجال: "أَعْوَرُ عَيْنِه اليُمْنَىٰ"(٢)، وفي وصف النبي، صلىٰ الله عليه وسلم(٣): "شَثْنُ أَصَابِعِهِ"(٤).

وذهب إلىٰ هذا أيضًا الزمخشري(٥)، حيث أورد " ... وحسن وجهه، قال الشماخ:

---

(١) لم أقف علىٰ هذه الرواية. وهناك رواية أخرىٰ (صفر ردائها)، وهي الرواية المشهورة. وحديث أم زرع أخرجه البخاري في النكاح باب: حسن المعاشرة مع الأهل ٣/ ٣٦٩، ٣٧٠ ح (٥١٨٩)، وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب فضائل الصحابة، باب: ذكر حديث أم زرع ١٥/ ٥٨٠ : ٥٨٨ ح (٢٤٤٨).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الفتن باب ذكر الدجال ٦/ ٢٦٠٧ ح (٦٧٠٩)، وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان باب: في ذِكْرِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ وَالْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ١/ ١٠٧ ح (٤٤٣)، واللفظ له.

(٣) المشهور في رواية الحديث: "كان رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم– شثن القدمين والكفين" أخرجه البُخَارِي في الأدب المفرد باب الجفاء ص ٤٤٥ ح (١٣١٥).

(٤) شرح الكافية الشافية٢/ ١٠٦٩.

(٥) المفصل/ ٢٩٥.

أَقَامَتْ عَلَىٰ رَبْعَيْهِمَا جَارَتا كُمَيْتَا الأعَالِي جَونَتَا مُصْطَلاَهُمَا[١]

في حين أجاز ذلك أيضًا الزجاج، ومتأخرو المغاربة، مجوّزين إتباع معمول الصفة المشبهة بجميع التوابع ولا يُتبَع معمولُها بصفة [٢].

وردّ ذلك بحديث «أَعْوَرُ عَيْنِه اليُمْنَىٰ». وأجيب بأن اليمنىٰ خبر لمحذوف، أو مفعول لمحذوف وأنه يجوز إتباع مجروره علىٰ المحل عند مَنْ لا يشترط وجود المحرز، ويحتمل أن يكون منه: ﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ﴾ [٣].

وجوَّز ابن السراج الإضافة أيضًا، ذاكرًا حجة المانعين مفنِّدًا إياها، فقد قال المانعون: إن ذلك يفضي إلىٰ إضافة الشيء إلىٰ نفسه وتأوَّلوا البيت علىٰ أنَّ الضمير للأعالي وهو خلاف الظاهر فإنَّ حَمْلَ التثنية علىٰ الجمع ليس بقياس. وردَّ كلامهم بأن الإضافة هنا ليست من إضافة الشيء إلىٰ نفسه؛ لأن (الحَسَنَ) للوجه و(الهاء) ليست للوجه، وإنما حصَّلت التعريف كما تحصله الألف واللام[٤].

(١) البيت من بحر الطويل، وهو للشماخ في: الكتاب ١/ ١٩٩، المفصل/ ٢٩٥، اللباب ١/ ١٤٤، همع الهوامع ٣/ ٨٣.

(٢) المغني ١/ ٥٩٩.

(٣) سورة الأنعام/ ٩٦ ، وينظر: حاشية الصبان ٢/ ٨٥٧.

(٤) الأصول في النحو٣/ ٤٧٥، اللباب ١/ ٤٤٤.

وتبعهم ابن مالك كما مرّ في صدر المسألة. وهو قول الأشموني[1].

وخصَّ سيبويه ذلك بالشعر فقط، قال: "وقد جاء في الشعر حسنةُ وَجْهِها شَبّهوه بـ (حسنةِ الوجهِ)، وذلك رديء؛ لأنّه بالهاء معرفة، كما كان بالألف واللام، وهو من سبب الأوّل، كما أنه من سببه بالألف واللام، قال الشمّاخ:

أَمِـنْ دِمْنَتَـيْنِ عـرَّسَ الرَّكْـبُ فيهمـا ... بحَقلِ الرُّخـامَي قـد عَفـا طَلَلاَهمـا
أَقَامَـتْ عَلَـىٰ رَبْعَيْهِمَـا جَارَتـا صَـفَا ... كُمَيْتَـا الأعَـالِي جَونَتَـا مُصْـطَلاَهُمَا

واعلم أنه ليس في العربية مضافٌ يدخل عليه الألف واللام غير المضاف إلىٰ المعرفة في هذا الباب وذلك قولك: (هذا الحَسَنُ الوجهِ) أدخلوا الألف واللام علىٰ حسنِ الوجهِ؛ لأنه مضاف إلىٰ معرفة لا يكون بها معرفةً أبدًا فاحتاج إلىٰ ذلك حيث مُنعَ ما يكون في مثله البتَّةَ ولا يُجاوَز به معنىٰ التنوين[2].

ومنعه المبرد مطلقًا في الشعر وغيره. (٣) وكذلك قبَّحه السيوطي (٤).

والذي أميل إليه هو القول بجواز ذلك مطلقًا؛ لمجيئه في فصيح الكلام شعرًا ونثرًا، فما الداعي إلىٰ جعله خاصًا بضرورة الشعر أو تأويله.

❁❁❁❁❁

(١) شرح الأشموني ١/ ١٥٩.

(٢) الكتاب ١/ ١٩٩-٢٠٠.

(٣) المقتضب ٤/ ١٥٨ وما يليها.

(٤) الهمع ٢/ ٨٣.

المسألة الثالثة: توكيد النكرة توكيدًا معنويًّا

اختلف النحويون في توكيد النكرة توكيدًا معنويًّا، فأجازه الكوفيون، ومنعه البصريون، وصحح ابن مالك[١] رأي الكوفيين؛ لصحة السماع بذلك، ولأن في ذلك فائدة، فإن من قال: "صمتُ شهرًا" قد يريد جميع الشهر، وقد يريد أكثره، ففي قوله احتمال، فإذا قال: "صمتُ شهرًا كلَّهُ" ارتفع الاحتمال، وصار قوله نصًّا علىٰ مقصوده، فلو لم ينقل استعماله عن العرب لكان جديرًا بأن يستعمل قياسًا، فكيف به واستعماله ثابت، كقول الراجز:

قَدْ صَرَّتِ البَكْرَةُ يومًا أَجْمَعا[٢]

وكقول الآخر:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أَكْتَعَا[٣]

---

[١] شرح الكافية الشافية ٣/ ١١٧٧.

[٢] البيت من مشطور الرجز، ولا يُعرف قائله. قد ورد في: المفصل /١١٣، الإنصاف٢/ ٤٥٤، أسرار العربية/ ٢٩١، اللباب١/ ٣٩٦، ترشيح العلل/ ٢٦٨، شرح المفصل لابن يعيش٣/ ٤٥، شرح الكافية الشافية ٣/ ١١٧٧، شرح عمدة الحافظ١/ ٦٥.

[٣] البيت من الرجز، ولا يُعرف قائله، وقد ورد في: شرح الجمل لابن خروف١/ ٣٤١، الغرة المخفية١/ ٣٧٦، المقرب/ ٢٦٣، شرح الجمل لابن عصفور١/ ٢٧٣، شرح التسهيل لابن مالك٣/ ١٥٩، شرح الكافية الشافية

وبمطالعة كتب النحو نجدهم عزوا إلىٰ الكوفيين[١]، والأخفش[٢] من البصريين القول بجواز توكيد النكرة توكيدًا معنويًّا إذا أفادت[٣]. وحذا حذوهم ابن خروف[٤]، وابن مالك[٥]، وابن الناظم[٦]، والرضي[٧]، وابن هشام[٨]، والشيخ خالد [٩]، والسيوطي[١٠]، والأشموني[١١].

٣/ ١١٧٨، شرح عمدة الحافظ١/ ٥٦٢، شرح الكافية للرضىٰ٢/ ٣٩٢، شرح ابن الناظم علىٰ الألفية/ ٥٠٥، الارتشاف٢/ ٦١٣.

[١] مجالس ثعلب١/ ٩٨، الإنصاف٢/ ٤٥١، اللباب١/ ٣٩٥، شرح المفصل لابن يعيش٣/ ٤٤، شرح الجمل لابن عصفور١/ ٢٧٢، شرح التسهيل لابن مالك٣/ ٢٩٦، شرح الكافية ٢/ ٣٧٢، شرح الكافية للموصلىٰ١/ ٣٠٥، الارتشاف لأبي حيان٤/ ١٩٥٣، البسيط في شرح الجمل١/ ٣٧٧، توضيح المقاصد ٢/ ٩٧٦، المُوفي في النحو الكوفي/ ٥٩.

[٢] يُنظر المراجع السابقة.

[٣] الإنصاف ٢/ ٤٥١.

[٤] شرح الجمل ١/ ٣٤١.

[٥] شرح التسهيل ٣/ ١٥٩.

[٦] شرح الألفية/ ٥٠٦.

[٧] شرح الكافية ٢/ ٣٩٢.

[٨] أوضح المسالك٣/ ٢٩٦.

[٩] التصريح ٢/ ١٣٨.

[١٠] الهمع ٣/ ١٤٢.

[١١] شرح الأشموني علىٰ الألفية ٣/ ١١٣.

وقد فُسِّرت الإفادة بأمرين:

أحدهما: أن يكون الُمنكَّر المُؤكَّد محدودًا، وهو ما كان موضوعًا لمدة لها بداية ونهاية، كيوم وشهر، وأسبوع، وحول، ونحو ذلك.

والآخر: أن يكون التوكيد من ألفاظ الإحاطة، نحو(كل)، و(جميع) ونحوهما، فيجوز عندهم أن يقال: صمتُ شهرًا كُلَّه، ولا يجوز: صمتُ دهرًا كُلَّه، لعدم التحديد في (دهر) وكذلك لا يجوز: صمتُ شهرًا نفسه؛ لأن التوكيد ليس من ألفاظ الإحاطة [١].

وقد احتج هذا المذهب بالسماع والقياس[٢]، أما السماع فمنه قول السيدة عائشة (رضي الله عنها): "ما رأيتُ رسولَ الله (ﷺ) صام شهرًا كلَّه إلا رمضان"[٣]. وقولهم: (قبضتُ درهمًا كلَّه، وصمتُ شهرًا كلَّه). ورُدَّ قول العرب بأن ذلك من باب ترادف المعرفة والنكرة، فمعنىٰ صمتُ شهرًا كُلَّه؛ أي: صمت هذه الحقيقة، فيكون معناه في هذه الحالة معنىٰ: صمت شهرًا كله؛ لأنه لا يريد شهرًا بعينه، وإنما يريد هذه الحقيقة[٤]. ومنه قول الشاعر:

قَدْ صَرَّتِ البَكْرَةُ يومًا أَجْمَعا

---

[١] التصريح ٣/ ٥١٨.

[٢] الإنصاف٢/ ٤٥١، أسرار العربية/ ٢٩٠، اللباب١ /٣٩٦، شرح الكافية الشافية ٣/ ١١٧٧.

[٣] الحديث رواه مسلم في صحيحه– كتاب الصيام، باب صيام النبي (ﷺ) في غير رمضان من حديث عائشة (رضي الله عنها)٢ / ٨٩ برقم (٦١١٥٦).

[٤] البسيط في شرح الجمل ١/ ٣٧٧.

حيث أكَّد النكرة المحدودة وهو (يومًا)، بقوله: (أجْمَعا)، وهي من ألفاظ الإحاطة، فدلَّ ذلك علىٰ جواز توكيد النكرة المحدودة.

وقد أجيب عن هذا البيت بأنه مجهول القائل، فلا يجوز الاحتجاج به، أو أنه يُحمل علىٰ الضرورة [1]. وقيل: إن الرواية في البيت غير صحيحة، والصحيح: (يومًا أجمع) دون تنوين الميم، والألف بدل من ياء الإضافة، والأصل: (يَوْميْ) فيكون توكيدًا للمعرفة [2].

ويمكن القول بأن ما ادَّعوه من عدم معرفة قائل هذا البيت، لا يمكن الأخذ به أنها دعوىٰ باطلة؛ إذ إن هناك كثيرًا من الأبيات في كتاب سيبويه لم يُعرف أصحابها، ومع ذلك صحَّ الاستشهاد بها، ولم ينكرها أحد أو يدَّعِ بطلانها. وقد أبطل البغدادي دعواهم بأن الرواية في البيت: (يوميْ أجْمَع)؛ لأنه لو كان (يومًا) ظرفًا، فَلِمَ لم ينصب (أجمعْ). وإن كان غير ذلك فماذا يكون؟ ثم إن قبله قول الشاعر: إنَّا إذا خُطَّافنا تَقَعْقعا، وهو من الرجز الذىٰ لا يجوز اختلاف قوافيه [3].

وقول الشاعر:

يَـا لَيْتَنِـي كُنْـتُ صَـبِيًّا مُرْضَـعا تَحْمِلُنـي الـذِّلْفَاءُ حَـوْلاً أَكْتَعَـا

فأكَّد النكرة المحدودة، وهي قوله: (حولاً) بقوله: (أكْتَعًا) وهو من ألفاظ الإحاطة.

---

(1) الإنصاف ٢/ ٤٥٦، اللباب ١/ ٣٩٧، شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٤٥.

(2) شرح شواهد العيني علىٰ شرح الأشموني ٣/ ١١٤.

(3) الخزانة ٥/ ١٧٠.

وردَّ بأن هذا شاذ أو أنه ينبغي أن يُحمل علىٰ البدل، ويكون الشذوذ باستعمال هذه الألفاظ في غير بابها[١].

ويمكن القول بأن دعواهم بالشذوذ باطلة؛ وذلك لكثرة ما ورد من مثل هذا البيت.

وقول الشاعر:

لكنَّـهُ شَـاقَهُ أنْ قِيـلَ ذا رَجَـبٍ يا ليْتَ عِـدَّةَ حَـوْلٍ كُلِّـهُ رَجَـبُ

فأكد النكرة المحدودة (حوْل) بقوله: (كله)، وهي من ألفاظ الإحاطة.

ورُدّ بأن الرواية هي:

لكنَّـهُ شَـاقَهُ أنْ قِيـلَ ذا رَجَـبِ يا ليْتَ عدَّة حولي كُلِّهُ رَجَـبُ

وعليها فلا شاهد.

وقول الشاعر:

إذا القُعُـودُ كَرَّفيهـا حَفَـدَا يومًـا جديـدًا كُلَّـهُ مُطَّـرَدًا [٣]

---

[١] شرح الجمل لابن عصفور١/ ٢٧٤.

[٢] البيت من البسيط، وهو لعبد الله بن مسلم الهذلي، من شواهد الإنصاف ٢/ ٤٥١، أسرار العربية/ ٢٩٠، شرح ابن يعيش ٣/ ٤٤، شرح ابن الناظم علىٰ الألفية/ ٥٠٧، شرح الكافية للموصلي ١/ ٣٠٥، التصريح ٣/ ٥٢٠، شرح الأشموني ٣/ ١٤٣.

[٣] البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في: الإنصاف ٢/ ٤٥٢، اللباب ١/ ٣٩٦، شرح المفصل ٣/ ٤٥.

حيث أكد (يومًا) وهو نكرة محدودة بقوله: (كُلَّه) وهي من ألفاظ الإحاطة.

وحمل المانعون هذا علىٰ أن يكون توكيدًا للمضمر في (جديد)، والمضمرات معارف[1].

وأما احتجاجهم بالقياس فلأن اليوم مُؤقَّت يجوز أن يُقعَد في بعضه، والليلة مُؤقَّتة يجوز أن يقوم في بعضها، فإذا قيل: (قعدتُ يومًا كُلَّهُ، وقمتُ ليلةً كُلَّها)، صح معنىٰ التوكيد، فدل علىٰ جواز توكيد النكرة توكيدًا معنويًّا[2].

ورُدَّ بأن هذا المعنىٰ لا يستقيم، فقال: "هذا لا يستقيم فإن اليوم وإن كان مؤقتًا، إلا أنه لم يخرج عن كونه نكرة شائعة، وتأكيد الشائع المذكور بالمعرفة لا يجوز كالصفة؛ لأن تأكيد مالا يُعرف لا فائدة فيه."[3]

---

(1) الإنصاف ٢/ ٤٥٥، اللباب للعكبري١/ ٣٩٧، شرح المفصل لابن يعيش٣/ ٤٥، شرح الجمل لابن عصفور١/ ٢٧٣.

(2) الإنصاف ٢/ ٤٥٤، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ / ٥٦٤.

(3) الإنصاف ٢/ ٤٥٦، شرح الكافية للموصلي ١/ ٣٠٥.

هذا، وقد ذهب سيبويه [١]، وجمهور البصريين[٢] إلىٰ القول بمنع توكيد النكرة توكيدًا معنويًّا مطلقًا، سواءً كانت النكرة محدودة أم غير محدودة.

وحذا حذوهم جمع من النحويين، كابن السراج [٣]، وابن جني[٤]، والصيمري[٥]، والجرجاني[٦]، والزمخشري[٧]، والأصفهاني[٨]، وأبي البركات الأنباري[٩]، والعكبري[١٠]، وابن يعيش[١١]،

---

[١] الكتاب ٢/ ٣٩٦.

[٢] الكتاب ٢/ ٣٩٦، الإنصاف ٢/ ٤٥١، اللباب ١/ ٣٥٥، الغرة المخفية ١/ ٣٧٦، شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٢٩٦، البسيط في شرح الجمل ١/ ٣٧٧، الارتشاف ٤/ ١٩٥٣، الهمع ٣/ ١٤٢.

[٣] الأصول ٢/ ٢٣.

[٤] اللمع/ ١٦٩.

[٥] التبصرة والتذكرة ١/ ١٦٥.

[٦] الجمل/ ٩٨.

[٧] المفصل/ ١١٣.

[٨] شرح اللمع ٢/ ٥٥٨.

[٩] الإنصاف ٢/ ٤٥١.

[١٠] اللباب ١/ ٣٩٥.

[١١] شرح المفصل ٣/ ٤٤.

وابن عصفور[1]، وابن هشام[2].

واحتج هؤلاء لمذهبهم بأمور منها:

الأول: أن النكرة شائعة ليس لها عين ثابتة كالمعرفة، فينبغي ألا تفتقر إلىٰ تأكيد؛ لأن تأكيد ما لا يُعرف لا فائدة فيه؛ إذ الغرض من التأكيد إثبات الخبر عن المُخْبَر عنه، لأنك إذا قلت: جاءني زيدٌ، فيجوز أن يكون جاءك أمرُ زيد، أو رسولُ زيد دون زيد نفسه، فإذا قلت: (جاءني زيدٌ نفسه)، فقد رفعت هذا التوهُّم، بخلاف ما إذا قلت: (جاءنِي رجلٌ)؛ إذ ليس في إثبات هذا الخبر فائدة، إذ لا يستنكر أن يجيئك رجل، فكذلك لم تُؤكَّد النكرة؛ لأنه لا يوجد توهُّم[3].

الثاني: أن هذه الأسماء التي تؤكد بها معارف، وهىٰ تجرىٰ مجرىٰ النعت، فكما لا يجوز أن تتبع المعرفة بغير المعرفة، كذلك لا يجوز أن تؤكد النكرة بالمعرفة[4].

---

(1) شرح الجمل ١/ ٢٧٢.

(2) شرح شذور الذهب/ ٤٣٦، الجامع الصغير/ ١٩١.

(3) الإنصاف ٢/ ٤٥٥، أسرار العربية/ ٢٨٩، اللباب ١/ ٣٩٥، شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٤٤.

(4) التبصرة والتذكرة ١/ ١٦٥، شرح اللمع للأصفهاني ٢/ ٥٥٨، اللباب ١/ ٣٩٥، شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٢٧٣.

ووجه تعريف هذه الأسماء: أنها مضافة للضمير، و(أجمع) وتوابعها، إما أنها مضافة، فكأنك قلت: جميعه، وجميعهم، ثم حُذف المضاف إليه مع قصده، أو أنها معرفة بالعلمية [١].

الثالث: أن النكرة تدل علىٰ الشيوع والعموم، والتأكيد يدل علىٰ التخصيص والتعيين، وكل واحد منهما ضد صاحبه، فلا يصلح أن يكون مؤكدًا له [٢].

الرابع: أن التوكيد المعنوي إنما هو لتمكين معنىٰ الاسم وتقرير حقيقة، والنكرة لم يثبت لها حقيقة وتمكين ما لم يثبت في النفس مجال.

ونُسب لبعض الكوفيين[٣] القول بجواز تأكيد النكرة توكيدًا معنويًّا مطلقًا أفادت أم لم تُفد، ولو كان التأكيد بالنفس والعين، فيجوزون: هذا أسدٌ نَفسُه، وعندي درهمٌ عَينُه..

والذي أراه أحرى بالقبول هو القول بجواز توكيد النكرة توكيدًا معنويًّا إذا أفادت؛ ويؤيده السماع والقياس، وتأويل ما ورد من ذلك لا يخفىٰ ما فيه من التكلف، وتغيير رواية البيت والقول بأن القائل مجهول يفتح بابًا لا تُحمد عقباه.

❁❁❁❁❁

---

[١] شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٤٥، البسيط في شرح الجمل ١/ ٣٧٧.

[٢] التبصرة والتذكرة ١/ ١٦٥، الإنصاف ٢/ ٤٥٢، اللباب ١/ ٣٩٥.

[٣] شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٥٨، الارتشاف ٤/ ١٩٥٣، توضيح المقاصد ٢/ ٩٧٦.

المسألة الرابعة: حذف حرف النداء مع اسم الجنس واسم الإشارة

صحح ابن مالك رأي الكوفيين في جواز حذف حرف النداء مع اسم الجنس واسم الإشارة والقياس عليه، واستشهد لوروده مع اسم الجنس بحديث أبي هريرة رضي الله عنه: "ثَوبِي حَجَرُ" [1]، وقوله: "اشْتَدِّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجي"، وكذلك استشهد لوروده مع اسم الإشارة بقوله تعالىٰ: "ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ" [2] أي: يا هؤلاء، وقول الشاعر:

ذَا ارْعواءً فَلَيْسَ بَعدَ اشْتِعَالِ ال رَّأسِ شَيْبًا إِلَىٰ الصِّبَا مِنْ سَبِيلِ [3]

أي: يا ذا [4]. وذكر أن البصريين يرون هذا شاذًّا لا يقاس عليه [5].

وتبع ابن عقيل شيخه ابن مالك في موافقته للكوفيين في ذلك، حيث قال: لكن الحذف مع اسم الإشارة قليل، وكذا مع اسم الجنس حتىٰ إن أكثر النحويين منعوه ولكن أجازه طائفة منهم، وتبعهم المصنف؛ ولهذا قال: ومن يمنعه فانصر عاذله أي: انصر من يعذله، علىٰ منعه لورود السماع به

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء باب (٢٨) ٢/ ٢٦٧-٣٦٨ ح (٣٤٠٤).

(٢) سورة البقرة/ ٨٥.

(٣) البيت من الخفيف، لم أقف علىٰ قائله، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٢٩٢، شواهد التوضيح/ ٢٦٦، شرح ابن عقيل ٣/ ٢٥٧، عقود الزبرجد ٣/ ٥٧.

(٤) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده ١/ ٤٣٦ ح (٧٤٨).

(٥) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٢٩١.

فمما ورد منه مع اسم الإشارة قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ أي: يا هؤلاء، وقول الشاعر:

ذَا ارْعواءً فَلَيْسَ بَعدَ اشْتِعَالِ ال رَّأسِ شَـيْبًا إِلَـىٰ الصِّـبَا مِـنْ سَـبِيلِ

أي: يا ذا. ومما ورد منه مع اسم الجنس قولهم "أَصبِحْ ليلُ"[١]، أي: يا ليل و"أَطرِقْ كَرَا"[٢] أي: يا كرا[٣].

وبالرجوع لكتب البصريين تبين صحة ما نسبه إليهم، فقد ذكر سيبويه أن قولهم: "افتَدِ مخنوقُ"، و"أَصبِحْ ليلُ"، و"أَطرِقْ كَرَا" ليس بكثير ولا بقوي[٤].

وقصره المبرد علىٰ الضرورة الشعرية، وحمل ما جاء في النثر من نحو: "افتَدِ مخنوقُ"[٥]، و"أَصبِحْ ليلُ"، و"أَطرِقْ كَرَا" علىٰ أنها أمثال، والأمثال يُستجاز فيها ما يُستجاز في الشعر؛ لكثرة الاستعمال لها[٦].

---

(١) هذا المثل ذكره الميداني في مجمع الأمثال ١/ ٤٠٣. وهو من شواهد شرح ابن عقيل ٣/ ٢٥٧.

(٢) هذا المثل ذكره الميداني في مجمع الأمثال ١/ ٤٣١. وهو من شواهد شرح ابن عقيل ٣/ ٢٥٧.

(٣) شرح ابن عقيل ٣/ ٢٥٧.

(٤) الكتاب ٣/ ٢٣١.

(٥) هذا المثل ذكره الميداني في مجمع الأمثال ٢/ ٧٨.

(٦) المقتضب ٤/ ٢٦١.

وقد حذا حذو البصريين الزمخشري[1]، وابن يعيش[2]، وابن عصفور[3] مستدلين بقول الشاعر:

وحَتّىٰ يَبِيتَ القَوْمُ في الصَّفِ لَيْلَةً يَقُولُونَ نَوِّرْ صُبْحُ واللَّيْلُ عاتِمُ [4]

يريد: يا صبحُ.

وقولهم "افتَدِ مخنوقُ"، و"أَطرِقْ كَرَا". وكذلك تبعهم ابن هشام في حمله علىٰ الضرورة والشذوذ [5]، وتبعهم كذلك ابن الحاجب والرضي [6].

وكذلك تبعهم السيوطي[7]، وقال بقولهم، فقد وسم الحذف مع اسمي الجنس والإشارة في نحو: "أَصبِحْ ليلُ"، وقوله:

إِذَا هَمَلت عَيْني لَهَا قَالَ صَاحِبي بِمثلكَ هَذا لَوْعِةٌ وَغَرَامُ [8]

بالشاذ.

(١) المفصل/ ٦٨.

(٢) شرح المفصل ٢/ ١٦.

(٣) شرح الجمل ٢/ ١٨٤ -١٨٥.

(٤) البيت من الطويل، للأعشىٰ في ديوانه/ ٧٧. وجاء بدون نسبة في: المحكم ١٠/ ٣١٩، شرح المفصل ٢/ ١٦، اللسان، التاج (نور).

(٥) أوضح المسالك ٤/ ١٧.

(٦) شرح الكافية للرضي ١/ ٤٢٥- ٤٢٦.

(٧) مغني اللبيب ١/ ٨٤٠-٨٤١.

(٨) البيت من الطويل، قائله: ذو الرمة في ديوانه/ ٥٦٣، شواهد التوضيح / ٢٦٦، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٢٩١، الهمع ٢/ ٤٢. وجاء بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٥، عقود الزبرجد ٣/ ٥٧.

وحكىٰ أن بعضهم لحَّن المتنبي في قوله:

هَـذي بَـرَزتِ لَنـا فَهُجـتِ رَسيسـا ثم انصرفتِ وما شَفَيْتِ نَسِيسَـا[١]

وأجيب بأن هذي مفعول مطلق أي: برزت هذه البرزة، وردَّه ابن مالك[٢] بأنه لا يشار إلىٰ المصدر إلا منعوتًا بالمصدر المشار إليه كـ (ضربته ذلك الضرب). ويرده قول سيبويه: "وأمَّا (ظننتُ ذاك) فإنما جاز السكوتُ عليه؛ لأنك قد تقول: (ظننت)، فتقِتصرُ، كما تقول: (ذهبت)، ثم تعمله في الظن، كما تعمل (ذهبت) في الذهاب فذاك ههنا هو (الظّنُّ كأنك قلت: (ظننت ذاك الظن)"[٣].

والذي أميل إليه هو جواز الحذف معهما، فقد جاء في فصيح الكلام ما يؤيد ذلك، فما الداعي إلىٰ إنكاره أو وسمه بالشذوذ أو قصره علىٰ الضرورة.

❁❁❁❁❁

(١) البيت من الكامل، قائله: المتنبي في ديوانه٢/ ١٩٣، ورد فيه الشطر الثاني (ثُمَّ اِنثَنَيتِ وَما شَفَيتِ نَسيسا)، الصناعتين/ ٤٣٥، معجم الأدباء٤/ ١٠٩، شرح التسهيل لابن ملك ٢/ ١٨٢، اللباب في علوم الكتاب ٢/ ٢٤٨.

(٢) ينظر هامش: شرح الكافية الشافية ٣/ ١٢٩٢.

(٣) الكتاب ١/ ٤٠.

الخاتمة

الحمد لله الذىٰ جعل لكل شيء بداية ونهاية، وصلاة وسلامًا علىٰ من أرسله ربه خاتمًا للرسل ،،، وبعــد:

فقد توصل البحث لبعض النتائج، أوجزها فيما يلي:

الأولى: تصحيح ابن مالك لبعض آراء الكوفيين في كتابه يدل علىٰ أنه لم يكن رهينة منهج واحد في اختياراته، وإنما كان يختار ما يرجحه الدليل ويدعمه الشاهد.

الثانية: قلة ما صححه ابن مالك من آراء الكوفيين؛ فمن يطالع كتابه هذا يجد جل اختياراته كانت لمذهب البصريين.

الثالثة: لم تكن كل الآراء التي صححها ابن مالك من آراء الخلاف بين مدرستي الكوفة والبصرة.

فمن الآراء التي وافق رأي الكوفيين فيها رأي بعض البصريين:

(١) مجيء (مِنْ) للدلالة علىٰ ابتداء الغاية في الزمان، فقد ذهب إليه الكوفيون والأخفش، والمبرد.

(٢) توكيد النكرة ـ إن أفادت ـ توكيدًا معنويًّا، فقد أجازه الكوفيون، والأخفش.

ومن الآراء التي صححها ابن مالك وكان الخلاف فيها بين المدرستين حذف حرف النداء مع اسم الجنس.

الرابعة: يُعدّ الكوفيون أول من أجازوا مطلقًا إضافة الصفة المشبهة غير المشتملة علىٰ (أل) إلىٰ مضاف لضمير في نحو: (هذا حسنٌ وجهِه) فأجازه الكوفيون.

الخامسة: لم تتفق كلمة الكوفيين في توكيد النكرة توكيدًا معنويًّا، فقد نُسب لبعض الكوفيين القول بجواز تأكيد النكرة توكيدًا معنويًّا مطلقًا أفادت أم لم تُفد، ونسب إلىٰ الكوفيين تارة أخرىٰ توكيد النكرة إن أفادت.

السادسة: لم يكن ابن مالك وحده من صحح آراء الكوفيين الواردة في البحث، بل وافقهم فيها غيره من النحويين.

السابعة: لم يكن رأي ابن مالك دقيقًا في نسبته جواز توكيد النكرة إلىٰ الكوفيين؛ لأنه قد نسب إلىٰ بعضهم جواز توكيد النكرة أفادت أم لم تفد.

فهذه أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث، أدعو الله – سبحانه – أن تكون نافعة مفيدة، كما أسأله المغفرة عن كل ما وقع منىٰ من سهو أو خطأ في هذا العمل.

❁❁❁❁❁

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب المطبوعة.

- الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)- تحقيق: محمد عبد القادر عطا - ط دار الكتب العلمية- بيروت (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي - تحقيق: رجب عثمان محمد، ومراجعة د. رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – القاهرة - الطبعة الأولىٰ (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).
- أسرار العربية لأبىٰ البركات الأنباري – تحقيق: محمد بهجة البيطار – مكتبة الترقي بدمشق (١٣٧٧هـ-١٩٥٧م).
- الأصول في النحو لأبىٰ بكر محمد بن سهل بن السراج (ت٣١٦ هـ) – تحقيق: عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – الطبعة الرابعة (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- إعراب الحديث النبوي لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) – تحقيق: عبد الإله نبهان – دار الفكر - الطبعة الأولىٰ (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي- دار العلم للملايين - بيروت – لبنان - الطبعة الخامسة عشرة (٢٠٠٢م).

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) – المكتبة العصرية – بيروت (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
- أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك لأبىٰ محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري – مكتبة ومطبعة الحلبي – الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبىٰ الربيع عبد الله بن أحمد (ت ٦٨٨هـ) – تحقيق: عياد بن عيد الثبيتي – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولىٰ (١٤٠٧هـ -١٩٨٦م).
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (ت٩١١هـ) – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة – الطبعة الأولىٰ (١٣٧٤هـ-١٩٦٤م).
- البيان في شرح اللمع للشريف عمر بن إبراهيم الكوفي (ت٥٣٩هـ) – تحقيق: علي الدين حَمْويّة – دار عمار- الطبعة الأولىٰ (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضىٰ الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان – (بدون).
- التبصرة والتذكرة للصيمري (ت في نهاية القرن الرابع) – تحقيق: فتحي أحمد مصطفىٰ – جامعة أم القرىٰ – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – الطبعة الأولىٰ (١٤٠٢هـ-

١٩٨٢م).

- تذكرة الحفاظ لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) – دار الفكر العربي (بدون).
- ترشيح العلل في شرح الجمل لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي(ت٦١٧هـ) – تحقيق: عادل محسن سالم العميري – جامعة أم القرىٰ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري وبهامشه حاشية الشيخ ياسين الحمصي – دار إحياء الكتب العربية – (بدون).
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي (ت٧٤٩هـ) – تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي – الطبعة الأولىٰ (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- الجنىٰ الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي – تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولىٰ (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
- حاشية الصبان علىٰ شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك لمحمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ) – ومعها شرح الشواهد للعيني – دار الفكر – بيروت (١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) – تحقيق: عبد السلام هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

- دراسة في النحو الكوفي من معانىٰ القرآن للفراء للمختار أحمد ديره – دار قتيبة – الطبعة الأولىٰ (١٤١١هـ-١٩٩١م).
- الدرر اللوامع علىٰ همع الهوامع شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي (ت١٣٣١هـ) – تعليق وتصحيح: أحمد السيد أحمد علي – المكتبة التوفيقية (بدون).
- ديوان الأعشىٰ – تحقيق: محمد حسين – مكتبة الآداب – القاهرة (بدون).
- ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) – تحقيق: مصطفىٰ السقا وزميليه – دار المعرفة – بيروت (بدون).
- ديوان النابغة الذبيانىٰ – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة الثالثة – دار المعارف (بدون).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي المعروف بابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) – ط دار ابن كثير – بيروت – الطبعة الأولىٰ (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).
- شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك لبهاء الدين بن عقيل (ت٧٦٩هـ)، ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد- مكتبة دار التراث – الطبعة العشرون (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
- شرح ابن الناظم علىٰ ألفية ابن مالك لبدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين بن مالك – تحقيق: محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولىٰ

(١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

- شرح أبيات سيبويه لأبي سعيد السيرافي - تحقيق: محمد الريح هاشم - دار الجيل - بيروت (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).
- شرح الأشموني علىٰ ألفية بن مالك، ومعه حاشية الصبان، وشرح الشواهد للعيني - تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد - المكتبة التوفيقية (بدون).
- شرح التسهيل لجمال بن مالك (٦٧٢هـ) - تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون - دار هجر للطباعة والنشر - الطبعة الأولىٰ (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
- شرح جمل الزجاجي لأبىٰ الحسن بن عصفور (ت٦٩٩هـ) - تحقيق: فواز الشعار - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولىٰ (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
- شرح جمل الزجاجي لأبي الحسن علىٰ بن محمد بن خروف (ت ٦٠٩هـ) - تحقيق: سلوىٰ محمد عمر - جامعة أم القرىٰ - مكة المكرمة (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
- شرح الرضي علىٰ كافية ابن الحاجب - تحقيق: عبد العال سالم مكرم - عالم الكتب - الطبعة الأولىٰ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٠م).
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب منتهىٰ الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب - تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - الطبعة الأولىٰ (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لجمال الدين محمد بن مالك – تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري – مطبعة العاني – بغداد (بدون).
- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – الطبعة الحادية عشرة (١٣٨٣هـ).
- شرح كافية ابن الحاجب لبدر الدين بن جماعة (ت٧٣٣هـ) – تحقيق: محمد محمد داود – دار المنار (٢٠٠٠م).
- شرح كافية ابن الحاجب لابن جمعه الموصلي المعروف بابن القواس – تحقيق: علي الشوملي – دار الأمل – الطبعة الأولى (١٤٢١هـ-٢٠٠٠ م).
- شرح الكافية الشافية لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك – تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي – جامعة أم القرى – مكة المكرمة (بدون).
- شرح اللمحة البدرية في علم العربية لأبي حيان (ت٧٤٥هـ) لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)– تحقيق: صلاح رواي – الطبعة الثانية (بدون).
- شرح اللمع للأصفهاني (٥٤٣هـ) – تحقيق: إبراهيم بن محمد أبو عبادة – جامعة الإمام محمد بن سعود (١٤١١هـ-١٩٩٠م).
- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ) – مكتبة المتنبي – القاهرة (بدون).

- شرح المقدمة النحوية لابن بابشاذ - تحقيق: محمد أبو الفتوح شريف - الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية (١٩٨٧م).
- شواهد التوضيح وَالتصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح لابن مالك (ت٦٧٢هـ) - تحقيق: الدكتور طه محسن - مكتبة ابن تيمية - الطبعة الأولىٰ (١٤٠٥هـ).
- صحيح البخاري للإمام أبي محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)- تحقيق: طه عبد الرءوف سعد- ط مكتبة الإيمان- المنصورة (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) بشرح الإمام النووي (ت٦٧٦هـ) - تحقيق: عبد الحميد أبي الخير - دار الخير - بيروت - الطبعة الثالثة (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).
- الصناعتين الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري - تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - بيروت (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).
- طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة - ط عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولىٰ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
- عقود الزبرجد علىٰ مسند الإمام أحمد للسيوطي (ت٩١١هـ) - تحقيق: سلمان القضاة ـ دار الجيل، بَيروت - لبنان (١٤١٤هـ-

١٩٩٤م).

- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبىٰ الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) – ط دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م).
- الغرة المخفية لابن الخباز (ت٦٣٩هـ) في شرح الدرة الألفية لابن معطي – تحقيق: حامد محمد العبدلي – طبعة دار الأنبار، ومطبعة العاني – بغداد (بدون).
- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي– تحقيق: د. إحسان عباس – دار صادر– بيروت– (بدون).
- كتاب سيبويه لأبي عمرو عثمان بن قنبر – تحقيق: عبد السلام هارون – دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولىٰ (بدون).
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) – تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، ومعه حاشية السيد الشريف علىٰ بن محمدٍ وكتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري – مطبعة الحلبي – الطبعة الأخيرة (١٣٩٢هـ–١٩٧٢م).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) – دار الكتب العربية – بيروت – لبنان – (١٤١٣هـ–١٩٩٢م).
- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين

العكبري (ت٦١٦هـ) - تحقيق: عبد الإله نبهان – دار الفكر المعاصر – بيروت لبنان – الطبعة الأولىٰ (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي الحنبلي - تحقيق: الشيخ عادل أحمد، وآخرين- دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولىٰ (١٤١٩هـ -١٩٩٨م).
- لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ) - تحقيق: عبد الله الكبير وزميليه – دار المعارف (بدون).
- اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) – تحقيق: فائز فارس – دار الكتب الثقافية – الكويت (بدون).
- المتبع في شرح اللمع لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) – تحقيق: عبد الحميد حمد الزوي- جامعة قاريونس – بنغازي – الطبعة الأولىٰ (١٩٩٤م).
- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيىٰ ثعلب (ت٢٩١هـ) – تحقيق: عبد السلام هارون – دار المعارف – مصر – الطبعة الثالثة (بدون).
- مجمع الأمثال للميداني تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – دار المعرفة – بيروت (بدون).
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت٤٥٨هـ) – تحقيق: عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت (٢٠٠٠ م).
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لأبي

محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت٧٦٨هـ) – وضع حواشيه: خليل المنصور – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة الأولىٰ (١٤١٧ هـ-١٩٩٧م).

- مسند الشهاب لمحمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي – تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م).
- معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) – دار الفكر – بيروت (بدون).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – لأبن هشام الأنصاري. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية (صيدا. بيروت)– (١٩٩٢م).
- المفصل في علم العربية لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، وبذيله المفضل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر أبي فراس الغساني الحلبي – الطبعة الثانية – دار الجيل – بيروت – لبنان (بدون).
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) – تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة – القاهرة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).
- الموفي في النحو الكوفي لصدر الدين الكنغراوي الإستانبولي (ت١٣٤٩هـ) – علق عليه: محمد بهجت البيطار- المجمع

العلمي العربي – سوريا – دمشق (بدون).

- النحو الوافي مع ربطة بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة – تأليف: عباس حسن – دار المعارف (١٩٦٣م).
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقري التلمساني – تحقيق د. إحسان عباس – دار صادر – بيروت (١٣٨٨هـ).
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت١٣٩٩هـ)– دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان (بدون).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) – تحقيق: عبد الحميد هنداوي – المكتبة التوفيقية (بدون).
- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٦٧٤هـ) – دار الفكر – الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس بن خلكان (ت٦٨١٥هـ) – تحقيق: إحسان عباس – دار صادر – بيروت (بدون).

ثبت البحث

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	٨٠٨
٢	المطلب الأول: ترجمة ابن مالك.	٨٠٩
٣	المطلب الآخر: ما صححه ابن مالك من آراء الكوفيين.	٨١٣
٤	المسألة الأولى: مجيء "مِنْ" لابتداء الغاية في الزمان.	٨١٤
٥	المسألة الثانية: الإضافة في نحو " هذا حسنُ وجهِهِ".	٨١٧
٦	المسألة الثالثة: توكيد النكرة توكيدًا معنويًّا.	٨٢٠
٧	المسألة الرابعة: حذف حرف النداء مع اسم الجنس واسم الإشارة.	٨٢٩
٨	الخاتمة	٨٣٣
٩	قائمة المصادر والمراجع	٨٣٥
١٠	ثبت البحث	٨٤٦